

الشعر التعليمي ؛ تاريخه وتطوره في الأدب العربي^١

جواد غلامعلي زاده*

كبرى روشنفكر**

الملخص :

الشعر التعليمي الذي نحن بصددته في هذا البحث واحد من الأقسام الأربعة للشعر في الأدب العالمي ، يهدف إلى تعليم الناس أمور دنياهم وأخراهم ، وله أنواع وميزات تميّزه من بقية الأنواع الشعرية ، كما نجد له سابقة عريقة في القدم في أكثر الشعوب ، وهكذا في الأدب العربي ، حيث نراه بارزاً عبر العصور المتتالية من العصر الجاهلي إلى العصر الراهن بخصائصه وميزاته .
هذا البحث بسبب سعة الموضوع وضيق المجال يهدف فقط إلى أن يبيّن الشعر التعليمي وتطوره في الأدب العربي من العصر الإسلامي إلى العصر الراهن ؛ وذلك لأننا درسنا بعض المواضيع الغامضة الأخرى للشعر التعليمي في مجال آخر.

المفردات الرئيسية : الشعر التعليمي ، القيمة الفنية ، التطور

المقدمة

اختار الشعر لنفسه منذ الأزل سبيلاً ينأى عن روح العلم ، وأوشك أن يكون حديثاً خاصاً لإذاعة ما تضحج به الخواطر من العواطف والمشاعر ؛ وعلى هذا الأساس تكوّن الذوق العام ، فوضع كل ما هو شعري مقابل العلمي حتى باتت طبيعة الشعر تتحدد بذاتية المبدع ، وأضحت علامة فارقة تميّزه .

ويبدو أن هذه الصفة لازمت الشعر منذ مراحل تكوينه الأولى ، وهو أمر يصدق على حال الشعر العربي أيضاً . ومع تقادم الأزمنة حدث نوع من التقارب بين الشعر والعلم في حياة الأمة الإسلامية ، ولوحظ هذا التقارب يبرز بقوة كلما آلت تلك الحياة إلى التطور باتجاه العلم .

هذا ويعتبر الشعر التعليمي واحداً من الأقسام الأربعة لأنواع الشعر في الأدب العالمي ، وثاني اثنين من هذه الأقسام السائدة في الأدب العربي ، بحيث أُرِدِف الشعر الغنائي وجوداً ونموّاً وكميّاً ، إلا أن الأدباء تناولوا الشعر الغنائي في الأدب العربي بكل أقسامه ،

١ . تاريخ التسلم : ١٣٨٨/٤/٢ هـ. ش (٢٠٠٩/٦/٢٣) ؛ تاريخ القبول : ١٣٨٨/١٠/١٥ هـ. ش (٢٠٠٩/١٢/١٨) .

* أستاذ معيد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة زابل .

** أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية - جامعة «تربيت مدرس» - طهران .

ولم يتناولوا الشعر التعليمي كما هو حقه، وحتى لم ير بعضهم له قيمة وقدراً جديراً بالبحث والمناقشة، والحال أن الشعر التعليمي يحمل على أعجازه حضارة وثقافة عظيمة الخطر للأمة العربية خاصة والإسلامية عموماً.

فمن هذا المنطلق قمنا بدراسة الشعر التعليمي من مختلف الجهات. فكتبنا حول خصائصه الفنية والصورية، وكذلك قضية نشأته في الأدب العربي بالتفصيل في مقال آخر (غلامعلي زاده، ١٤٢٨هـ، ص ٤٧-٦٢). ثم قمنا في هذا المجال بدراسة تاريخية للشعر التعليمي من العصر الجاهلي إلى العصر الراهن، مع التطورات التي مضت عليه خلال العصور المختلفة، لكي يتضح لنا بعض جوانبه الغامضة وذلك من خلال المواضيع التالية:

- ١- الشعر التعليمي وأنواعه؛
- ٢- القيمة الفنيّة للشعر التعليمي؛
- ٣- نشأة الشعر التعليمي في الأدب العربي؛
- ٤- الشعر التعليمي في العصر الجاهلي؛
- ٥- الشعر التعليمي في العصرين الإسلامي والأموي؛
- ٦- الشعر التعليمي في العصر العباسي؛
- ٧- الشعر التعليمي في الأندلس؛
- ٨- الشعر التعليمي في العصر الوسيط؛
- ٩- الشعر التعليمي في العصر الحديث؛
- ١٠- النتائج.

١- الشعر التعليمي وأنواعه:

هو الشعر الذي يهدف إلى تعليم الناس، ويشتمل على المضامين الأخلاقية والدينية والفلسفية أو التعليمية عموماً، أو قل هو الذي يراد به الأراجيز والقصائد التاريخية أو العلمية التي جاءت في حكم الكتب، وكذلك الكتب التي نظمها فجاءت في حكم الأراجيز والقصائد؛ وهو ما يعبر عنه المتأخرون بالمتون المنظومة كالفية الإمام محمد بن مالك في النحو العربي وغيرها، مما يجمع قضايا العلوم والفنون وضوابطها (عتيق، ١٤٢٨هـ، ص ٣٢٩).

يبدو من خلال البحث حول الشعر التعليمي في كتب الأدب أن هذا اللون من الشعر الذي يهدف به الشعراء إلى تعليم الناس، تارة يعالج الأخلاق والعقيدة والعبادة، ويتناول الخير والشرّ، والفضيلة والرذيلة، وما ينبغي للإنسان أن يكون عليه، وما يجب أن يتحاشاه ويتباعد عنه، يسلك الشاعر في ذلك أساليب الترهيب والترغيب والنصح والعظة؛ وتارة يتناول التاريخ والسير، فيقرر ويبيّن الأنساب والأصول والفروع، وتسلسل الحوادث وترتيبها، ويبحث العلل والأسباب، ويربط النتائج بمقدماتها؛ وتارة يعرض للعلوم والفنون والصناعات، فيقرر الحقائق المتعلقة بشأنها، ويضع لها القواعد ويستنبط لها القوانين.

ومن هذا المنطلق يقول الدكتور صالح آدم بيلو: إن «الميادين التي يعمل فيها هذا اللون من الأدب، أو الشعر الذي نسميه تعليمياً ثلاثة ميادين: ١- أصول الأخلاق والعقائد؛ ٢- السير والتاريخ؛ ٣- الحقائق والمعارف المتعلقة بالعلوم والفنون والصناعات» (٢٠٢٢م، ص ١).

٢- القيمة الفنيّة للشعر التعليمي :

يرى كثير من الأدباء أن هذا اللون من الشعر من الناحية الفنية ليس على شيء، وليس هو بأكثر من كلام موزون مقفّى، خالٍ من الحلاوة الشعرية والروعة الفنية؛ ذلك لأنه لا يوجد فيه مقومات الشعر كالعواطف والتجارب الشعورية. فيرى شوقي ضيف (ج. د. ت) أن الشعر التعليمي هو «لون لا يراود به إلى التعبير عن الوجدان والعواطف الشخصية، وإنما يراود به إلى المعرفة والثقافة، وأن تضمّ مسائل علمية خاصة لا بين دفتي كتاب، ولكن في قصيدة طويلة من القصائد» (ص ٧٢).

ويقول عنه في مكان آخر:

ومن هنا كان يحسن بالشاعر أن لا يخرج عن الدوائر الطبيعية للشعر، ونقصد دوائر النفس ومشاعرها؛ لأن هذا الجانب في الإنسان خالد. وما نظمه هوميروس قبل أنكسيماندر^١ وعصره لا يزال العالم مشغولاً به مشدوداً إليه. أما ما كتبه أنكسيماندر، فقد أصبح شيئاً تافهاً، ولا يرجع إليه إلا لمعرفة نشأة العلم الطبيعي حين كان لا يزال يحبو في المهد صبيّاً. أما بعد ذلك، فإنه لا يهم أحداً؛ لأنه أصبح لا يرضى حاجتنا العقلية» (المصدر نفسه، ص ٧٨).

كما يرى هذا الاتجاه بين الغربيين أيضاً؛ فبعضهم لا يُدخلون الشعر التعليمي في دائرة أنواع الشعر، منهم جوته^٢ الشاعر الألماني؛ إذ يقسم أنواع الشعر إلى ثلاثة أنواع: الشعر الملحمي والشعر الغنائي والشعر الدرامي (فرشيدورد، ١٣٦٣هـ.ش، ص ٩٤). ومنهم توماس هابز^٣ الفيلسوف الإنكليزي الذي يهجم على الشعر التعليمي، ويُخرجه أساساً من دائرة الشعر؛ كما ينسب الذين يطلقون على هذا الكلام اسم الشعر إلى الخطأ (زرين كوب، ١٣٦٩هـ.ش، ص ٤٧٧).

على أن الدكتور شميسا (١٣٨١هـ.ش) يدافع عن الأدب التعليمي ويقول:

أما الأدب التعليمي، فيمكن أن يكون خيالياً؛ بمعنى أن يأتي بالشيء الذي يريد تعليمه بصورة قصة أو مسرحية حتى يكسب جاذبية أكثر. ويستفاد من هذا المنهج خصوصاً في أدب الأطفال. ولتلتفت أن إطلاق الأدب التعليمي على أثرٍ لا يحطّ من شأن ذلك الأثر أبداً؛ إذ إن لكثير من البدائع الأدبية جانباً تعليمياً؛ ومنها: /المثنوي لجلال الدين الرومي، وبوستان لسعدي، والحديقة لسنائي التي تتماشى فيها الجوانب الأدبية مع الجوانب التعليمية قوة ونشاطاً (ص ٢٧٠).

كما يقول في مكان آخر: «إن كون الأثر أدبياً كلام غير دقيق؛ لأن العناصر الأدبية في بعض الآثار قليلة، وفي بعضها كثيرة» (المصدر نفسه، ص ٢٦٩).

أضف إلى ذلك أننا نستطيع أن نلمح في بعض البديعيات - وهي أشعار تعليمية - اقتراباً من الشعر وقيمه الأدبية والفنية إلى حدّ ما وبصورة من الصور (الهبب، ١٩٨٦م، ص ٣٥٣).

و أما إذا أردنا أن نجتمع بين هذه الآراء، فنستطيع أن نقول: إن بعض ألوان الشعر التعليمي خارج عن صفة الشعر، وهو القسم الذي أسماه «حقائق الفنون والعلوم والمعارف»، على حين لا يكون الأمر كذلك دائماً في الأقسام الأخرى من الشعر التعليمي، خصوصاً النوع الذي يتناول التاريخ وأحداثه. فقد يتحول عند الشاعر المبدع والفنان البارِع الموهوب إلى شعر قصصي أسر للقلوب، كالذي نراه في الأرجوزة التاريخية لابن المعتزّ الشاعر العباسي (أمين، أدت، ص ٢٦؛ بيلو، ٢٠٠٢م، ص ٤).

١- Anaksimandr

٢- Gote (١٨٣٢-١٧٤٩م).

٣- Habz (١٦٧٩-١٥٨٨م).

وأخيراً، مهما قيل في القيمة الفنية للشعر التعليمي، فليس من الحق أن نجردّه من كل فضيلة؛ كما لا نستطيع أن ننكر ما أدّاه الشعر التعليمي من حفظ كثير من التراث الديني واللغوي والعلمي في الأمم المختلفة.

٣- نشأة الشعر التعليمي في الأدب العربي:

تختلف الآراء فيما يتعلق بنشأة الشعر التعليمي في الأدب العربي؛ فيذهب بعضهم إلى أن العرب لم يعرفوا هذا اللون من الأدب إلا في وقت متأخر، نتيجة اتصالهم بالفكر الوافد؛ وهناك من يرى أن هذا التأثير ناشئ عن الثقافة الهندية التي اتصل بها العرب في العصر العباسي؛ فمن هؤلاء الأستاذ أحمد أمين (ب. د. ت، ص ٢٤٦)، والدكتور أحمد فوزي الهيب (١٩٨٦ م، ص ٣٤٩)، والدكتور مصطفى هدارة (١٩٩٥ م، ص ٣٥٥).

على أن الدكتور طه حسين يرى أن أبان بن عبد الحميد اللاهقي هو مبتكر هذا الفن في الأدب العربي؛ إذ يقول: «يظهر أن أبان هو أول من عني بهذا الفن» (١٩٦٩ م، ص ٢٨٦). ويقول عنه في موضع آخر: «فهو إمام طائفة عظيمة الخطر من الناظمين؛ نعى أنه ابتكر في الأدب العربي فناً لم يتعاطه أحد من قبله، وهو فن الشعر التعليمي» (١٩٨٠ م، ص ٥٤٠).

ويذهب شوقي ضيف إلى رأيين متناقضين كل التناقض، ولا ندري على أيهما استقر رأيه النهائي إزاء المسألة؛ ففي كتابه تاريخ الأدب العربي قسم «العصر العباسي الأول» يرى أنه «فنّ استحدثه الشعراء العباسيون، ولم تكن له أصول قديمة، ونقصد فن الشعر التعليمي الذي دفع إليه رقي الحياة العقلية في العصر؛ فإذا نفر من الشعراء ينظمون بعض القصص أو بعض المعارف أو بعض السير والأخبار» (ب. د. ت، ص ١٩٢)، بينما يذهب في كتابه الآخر التطور والتجديد في الشعر الأموي مذهباً آخر يوشك أن يكون صائباً، ولكنه لم يسر فيه إلى آخر الشوط. فهو يذهب ههنا إلى أن الشعر التعليمي ذو نشأة عربية خالصة في آخر القرن الأول الهجري وأول القرن الثاني، أو قل: في أواخر الدولة الأموية؛ إذ إن أراجيز الرّجّاز وبخاصة العجاج ورؤبة قد كانت متوناً لغوية، وبالتالي فهو النواة والبذرة التي بُني عليها الشعر التعليمي في جانب الكلام المنظوم، وتطور في جانب النثر، فصارت المقامات. بهذا الصدد يقول شوقي ضيف (آ. د. ت):

نحن إذن بلزاء متون تؤلف لا بلزاء أشعار تصاغ، ويمبر بها أصحابها عن حاجاتهم الوجدانية أو العقلية. فقد تطور الشعر العربي، وأصبحت الأرجوزة منه خاصة تؤلف من أجل حاجة المدرسة اللغوية، وما تريده من الشواهد والأمثال. والأرجوزة الأموية من هذه الناحية تعد أول شعر تعليمي ظهر في اللغة العربية (ص ٣١٩).

وهناك رأي آخر يرد نشأة الشعر التعليمي في الأدب العربي إلى زمن بعيد جداً، أعني العصر الجاهلي؛ يقول الدكتور صالح آدم بيلو:

ونحن نرجح تخبطة الذين ذهبوا إلى أن الشعر التعليمي إنما عرفه الأدب العربي مع ما عرفه من الثقافة الدخيلة، والفكر الوافد - شرقية وغربية، هندية ويونانية - أو ابتكر في هذا العصر العباسي ابتكاراً بسبب امتزاج الأفكار والثقافات وتوالدها، أو إن الأرجوزة الأموية هي التي وجهت إليه الشعراء العباسيين. إن الخطأ قد أتى هؤلاء الكاتبين من وجهة (التطبيق). فهم يعرفون الشعر التعليمي تعريفاً نظرياً جيداً، واضح الحدود والمعالم، بين القسمات والسماط، وحين تأتي مرحلة التطبيق العلمي يجانبهم التوفيق، ولا يجدون إلا بعض الجزئيات أو الأقسام في فترة معينة من الزمان تنطبق عليها هذه النظريات. ومن هنا ينطلقون إلى القول بأن هذا الفن كان عدماً فيما مضى، ثم أصبح له وجود منذ هذه الفترة التي أسموها بالعصر العباسي، أو على أحسن الفروض العصر الأموي (٢٠٢١ م، ص ٢).

ثم يُبدي رأيه ويقول: نحن «نقرر أن الأدب العربي منذ جاهليته قد شارك في هذا اللون من الفن بكل أقسامه التي قدمناها» (المصدر نفسه). ويستند للدعاء هذا إلى أشعار تعليمية - بكل أقسامها - في العصر الجاهلي نأتى بها إن شاء الله عند الحديث عن الشعر التعليمي في العصر الجاهلي.

٤- الشعر التعليمي في العصر الجاهلي:

من دقق في الأدب الجاهلي، يجد الأقسام المختلفة من الفن التعليمي في هذه الحقبة من الزمن. فبالنسبة للتاريخ وذكر القرون الخالية والأمم البائدة قد امتلأ الأدب العربي بشعر الشعراء في ذلك، وقد كان ذلك أحد المنطلقات التي انطلق منها جماعة من الشعراء، خصوصاً أولئك الذين كانوا على شيء من الثقافة الدينية والعلمية؛ كأمية بن أبي الصلت، وعدي بن زيد. ومن ذلك قصيدة عدي في منشأ الخلق، وقصة خلق آدم وحواء، وإسكانهما الجنة، ونهيهما عن أكل الشجرة، وهبوطهما من الجنة حيث يقول:

قَضَى لِسِنَّةِ أَيَّامِ خَلِيقَتِهِ	وَكَانَ آخِرَهَا أَنْ صَوَّرَ الرَّجُلَا
دَعَا أَدَمَ صَوْتًا فَاسْتَجَابَ لَهُ	بِنَفْخَةِ الرُّوحِ فِي الجِسْمِ الَّذِي جَبَلَا
ثُمَّ أَوْرَثَهُ الْفِرْدَوْسَ يَعْمرُهَا	وَزَوْجَهُ صَنْعَةً مِنْ ضَلْعِهِ جَعَلَا
لَمْ يَنْهَهُ رَبُّهُ عَنِ غَيْرِ وَاحِدَةٍ	مِنْ شَجَرٍ طَيِّبٍ أَنْ شَمَّ أَوْ أَكَلَا
فَكَانَتْ الْحَيَّةُ الرَّقِشَاءُ إِذْ خُلِقَتْ	كَمَا تَرَى نَاقَةَ فِي الخَلْقِ أَوْ جَمَلَا
فَعَمِدَا لِلَّتِي عَنِ أَكْلِهَا نُهِيَا	بِأَمْرِ حَوَاءَ لَمْ تَأْخُذْ لَهُ الدُّغَلَا
كِلَاهُمَا خَاطَ إِذْ بُرَا لَبُوسَهُمَا	مِنْ وَرَقِ التَّيْنِ قُبُوبًا لَمْ يَكُنْ غُزَلَا
فَلَاطَهَا اللهُ إِذْ أَغَوَتْ خَلِيفَتُهُ	طُولَ اللَّيَالِي وَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا أَجَلَا
تَمَشَى عَلَى بطنِهَا فِي الدَّهْرِ مَا عَمِرَتْ	وَالتَّرْبُ تَأْكُلُهُ حُزْنًا وَإِنْ سَهَلَا
فَاتَعَبَا أَبَوَانَا فِي حَيَاتِهِمَا	وَأَوْجَدَا الجُوعَ وَالْأَوْصَابَ وَالْعِلَلَا

(الجاحظ، ١٩٦٩م، ص ١٩٨)

و نترك اللونين الآخرين من الشعر التعليمي في هذا العصر لضيق المجال حتى نصل إلى الشعر التعليمي في العصور اللاحقة؛ لأننا درسنا هذا الموضوع في مقال مطبوع آخر بالتفصيل.

٥- الشعر التعليمي في العصرين الإسلامي والأموي:

فإذا جئنا إلى العصرين الإسلامي والأموي، وجدنا هذا الضرب من الشعر قد تمثل بوضوح في عدة موضوعات. فقد فتح أبوقيس صرمة بن أبي أنس^١ شعره لتعاليم الإسلام الجديدة يذيعها ليمحو بها ضلالات الجاهلية. ومن ذلك قوله:

يَقُولُ أَبُو قَيْسٍ وَأَصْبَحَ غَادِيًا أَلَا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ وُصَاتِي فَافْعَلُوا

١- شاعر جاهلي مُعَمَّر. فارق الأوثان في الجاهلية، وكان معظماً في قومه. أدرك الإسلام في شيخوخته وأسلم عام الهجرة وتوفي نحو سنة ٥ هـ. (الزركلي، ب ١٩٨٦م، ص ٢٠٣).

فأوصيكمُ بالله والبرِّ والثَّقَى وأعراضكمُ والبرُّ بالله أوَّلُ
 وإن قومكم سادوا فلا تحسُدْهُمْ وإن كنتمُ أهل الرِّياسة فاعدلوا
 وإن نزلت إحدى الدَّواهي بقومكم فأنفسكم دون العشيرة فاجعلوا

(هدارة، ١٩٩٥م، ص ٨٩)

و كذلك نُظمت الكيمياء. فلقد روى المسعودي أن حكيم آل مروان، خالد بن يزيد بن معاوية^١ الذي اشتهر باهتمامه بالكيمياء قد وضع منظومة في هذه الصناعة، ذكر فيها طريقة تحويل المعدن الحسيس إلى جوهر نفيس، قائلاً:

خُذ الطَّلَقَ مَعَ الْأَشَقِّ وَ مَا يُوجَدُ فِي الطَّرْقِ
 وَ شَيْئاً يَشْبهُ الْبَرْقَا فَدَبَّرْهُ بِأَحْرَقِ
 فَإِنْ أَحْبَبْتَ مَوْلَاكَ فَقَدْ سُوِّدَتْ فِي الْخَلْقِ

(المسعودي، د.ت، ص ٢٥٨)

وكذلك استخدم هذا النوع من الشعر في تعليم غريب اللغة؛ كما تحدثنا عنه من قبل عند الكلام عن نشأة الشعر التعليمي لدى العرب والأرجوزة الأموية، التي أسهمت في إبراز صورة الشعر التعليمي العباسي، وفي المقامة في جانب النثر فيما بعد. وكان الأمر كما يقول الدكتور شوقي ضيف (ج.د.ت): «وإذا "رؤية" يصنع لهم أراجيز يضمنها شوارد اللغة وشواذها وأوابدها اللفظية، واتخذ الرجز وسيلته إلى استظهار هذه العقد اللغوية. وبذلك أصبحت الأرجوزة عنده متناً علمياً» (ص ٧١).

ولقد وقعت محاولة لاستخدام هذا اللون في شرح فروع الدين - في رأي عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي (المتوفى سنة ٨٦ هـ) - من أحد شعراء العصر، فوقف عبد الملك في سبيله، وذلك فيما يروى من أن الشاعر الأموي «الراعي النميري»^٢ قد أنشد عند عبد الملك بن مروان قصيدته التي يشكو فيها السَّعة، وهم يأخذون الزكاة، حتى إذا بلغ قوله:

أَخْلِيْفَةَ الرَّحْمَنِ إِنَّا مَعَشَرٌ حُنْفَاءُ نَسْجِدُ بُكْرَةً وَأَصِيلا
 عَرَبٌ نَرَى لَه فِي أَمْوَالِنَا حَقَّ الزَّكَاةَ مُنْزَلًا تَنْزِيلا

قال عبد الملك: «ليس هذا شعراً، هذا شرح إسلام وقراءة آية». (المرزباني، ١٩٦٥م، ص ٢٤٩)

٦- الشعر التعليمي في العصر العباسي:

وهكذا استمر الأمر حتى جاء العصر العباسي، عصر رُقيِّ العقل العربي، وبدأ التعبير عن العلم تارة بالشعر وتارة بالنثر، فبينما نجد مثلاً رسائل تبحث في الفرق والنحل الإسلامية، نرى بعض الرِّجَّازين يصوغ لنا هذه النحل والفرق رجزاً وشعراً (ضيف، ب.د.ت، ص ٧٢). وهكذا نراهم ينظمون جملة المواضيع والمسائل العلمية والتاريخية والقصصية إظهاراً للبراعة، ودلالة على قدرتهم على التجديد والابتكار، وتديلاً على أنهم قد ألموا بمعارف العصر، وثقافات الأمم الأخرى التي نقلت إلى العربية، وأنهم قد صاروا على شيء من هضم هذا الذي تُرجم. فهم يسهمون بدورهم في نقله وإيصاله إلى الآخرين عن طريق هذا اللون من الشعر.

١- أبوهاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي (٩٠ هـ). حكيم قريش وعالمها في عصره؛ اشتغل بالكيمياء والطب والتجوم، فأثقفها وألَّف فيها رسائل. وقال البيروني: «كان أول فلاسفة الإسلام» (الزركلي، ١٩٨٦، ص ٣٠٠).

٢- هو عبيد بن حصين المعروف بالراعي التميمي (٩٠ هـ). شاعر من فحول المحدثين، ومن أصحاب الملحمت. لُقِّب بالراعي لكثرة وصفه للإبل. كان من أهل بادية البصرة. عاصر جريراً والفرزدق، وكان يفضّل الفرزدق، فهجاه جرير هجاءً مرّاً (ألتونجي، ١٩٩٩م، ص ٤٧٠).

ونظراً نرى صوراً من هذا الاتجاه طوال القرن الثاني الهجري، وقد بدأت صورته الأولى عند الشعراء الذين تصدّوا للردّ على بشّار، مستخدمين في ذلك ما وصل إليه علمهم من المعرفة بالطبيعة وبالأرض وعناصرها ومكوناتها ونحو ذلك (الجواري، ١٩٩١م، ص ٢٧٦). ومنهم بشر بن المعتمر^١ الذي يستفيد من هذا اللون الشعري في الصراع المذهبي، وتأييد وجهة نظر الاعتزال. وتابعه جماعة من الشعراء الذين أثار غضبهم بشّار بن برد بما ذهب إليه من تفضيل النار على الأرض، وإبليس على آدم في أبياته التي يقول فيها:

إبليسُ أفضَلُ من أبيكم آدمَ فتبيّنوا يا معشر الأشرارِ
النارُ عنصرُهُ، وأدمُ طينَةٌ والطينُ لا يسموُ سموً النارِ

(المعري، د.ت، ص ١٦٠)

فتصدّوا له يردون عليه مبيّنين أن للأرض الفضل على النار؛ ذلك لأنها أصل النار، وأن النار موجودة فيها (بالقوة)، وأن في الأرض أعاجيب لا تحصى ولا تعدّ من المعادن والنبات والعناصر الأخرى.

ولبشر هذا قصيدتان طويلتان رواهما الجاحظ في *الحيوان*: أولاهما في ذمّ فرق الأباضية^٢ والرافضة^٣ والحشوية^٤، وذكر فيها أصنافاً من الحيوان، وتحدّث عن أعاجيبها وطبائعها، وما تقتات به، مستدللاً بذلك على قدرة الخالق. وقد بدأها بالحكمة فقال:

الناسُ دأباً في طلاب الغنى وكلُّهم من شأنه الخسرُ
كأذؤبٍ تنهشُها أذؤبٌ لها عواءٌ ولها زفرُ
تراهم فوضى وأيدي سبأ كلُّ له في نفثه سخرُ
تبارك الله وسبحانه بين يديه النفع والضرُّ

ويعدد أصناف الحيوان، وكيف تعيش وتقتات، حتى ينتهي من ذلك إلى قوله:

إني وإن كنتُ ضعيفَ القوى فالله يقضي وله الأمرُ
لستُ أباضياً غيبياً ولا كرافضي غرّة الجفرُ
كما يُغرُّ الأل في سبَسب سفراً فأودي عنده السفرُ
كلاهما وسّع في جهل ما فعاله عندهما كفرُ

١- أبوسهل بشر بن المعتمر الهلالي البغدادي (٢١٠ هـ). فقيه معتزلي ومناظر من أهل الكوفة. تنسب إليه الطائفة «البشرية». له مصنفات في الاعتزال، منها قصيدة في أربعين ألف بيت ردّ فيها على جميع المخالفين. مات ببغداد (١٩٨٦، الزركلي، ص ٥٥).

٢- الأباضية: هم المنسوبون إلى عبد الله بن أباض. قالوا: مخالفونا من أهل القبلة كفار ومرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن بناء أن الأعمال داخلية في الإيمان، وكفروا علياً عليه السلام وأكثر الصحابة (الجرجاني، ١٩٨٨م، ص ٨).

٣- الرافضة: فرقة من الشيعة الذين بايعوا زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، ثم نقضوا عهدهم. وأهل السنة يعدّون كل فرق الشيعة الرافضة، ويسمون كلاً من أتباعها رافضياً. (فر خواه، ١٣٥٧هـ. ش، ص ١١٧).

٤- الحشوية: لقب في طعن لأهل الحديث الذين يعتبرون الآيات والأخبار التي تضم معنى التشبيه والتجسيم صحيحاً، ويحتجبون تأويلها، والعدول من ظاهرها. والمعتزلة يسمون أهل الحديث حشوية طعناً لهم (المصدر نفسه، ص ٩٤).

لَسْنَا مِنَ الْحَشْوِ الْجَفَاةِ الْأَلَى عَابُوا الَّذِي عَابُوا وَلَمْ يَدْرُوا

(الجاحظ، ١٩٦٩م، ص ٨٤-٩١)

و كان من أوائل هولاء الشعراء الذين أخذوا من هذا الفن السيد الحميري (١٠٥-١٧٣هـ) الذي كان مفتوناً مغرماً بنظم القصص والمناقب والأخبار التي تروي عن علي وأبنائه. ومن ذلك ما يروى من أنه سمع محدثاً يذكر أن النبي ﷺ كان ساجداً؛ فركب الحسن والحسين عليهما السلام على ظهره. فقال عمر بن الخطاب: «نعم المطي مطيكما!». فقال النبي ﷺ: «ولنعم الركبان هما!». فانصرف السيد الحميري من فوره، وقال في ذلك:

أتى حسنٌ والحسينُ النبي أي قد جلسا حجره يلعبان
فقداهما ثم حيّاهما وكانا لديه بذاك المكان
فراحا وتحتهما عاتقاه فنعم المطيئة والراكبان!
وليبدان أمهما برّة حصانٌ مطهّرةٌ للحصان
وشيخهما ابنُ أبي طالب فنعم الوليدان والوالدان!

(الإصفهاني، ١٩٨٦م، ص ٢٧٩)

و سيّد هذا الميدان غير مدافع هو أبان بن عبد الحميد اللاهقي (المتوفى سنة ٢٠٠ هـ) الذي برع فيه، حتى ذهب كثير من الكاتبين إلى أنه مبتدع هذا الفن ومبتكره في الأدب العربي على غير مثال سابق (الصولي، ١٩٨٣ م، ص ١)، فنظم في السير والتاريخ الفارسي؛ إذ نظم سيرة أردشير وسيرة أنوشيروان وكتاب بلوهر، وكتاب حكم الهند (ابن نديم، ١٣٨١ هـ. ش، ص ١٩٦)، كما نظم القصيدة المسماة «ذات الحلل» في نشأة الخلق وأمر الدنيا، وضمّتها شيئاً من المنطق. ومن الناس من ينسبها إلى أبي العتاهية، والصحيح أنها لأبان (الصولي، ١٩٨٣ م، ص ١)، وليس بين أيدي الناس من كل أولئك الآن شيء. ونظم كذلك في فرائض الصوم والزكاة أرجوزة مزدوجة، ونظم كليله ودمنة في أربعة عشر ألف بيت (المصدر نفسه) لم يبق منها إلا جزء يسير أورده الصولي في "الأوراق"، كما أثبت شيئاً من مزدوجة الفرائض.

وهذا أنموذج من نظمه لكليلا ودمنة، يقول في المقدمة:

هذا كتابُ أدبٍ ومحنه وهو الذي يُدعى كليله دمنه
به دلالاتٌ وفيه رُشدٌ وهو كتابٌ وضعتُه الهندُ
فالحكماءُ يعرفون فضله والسُخفاءُ يشتهونَ هزلهُ
وهو على ذاك يسيرُ الحفظ لذُّ على اللسانِ عندَ اللفظ
يا نفسُ لا تُشاركِي الجهّالا في حُبِّ مذمومٍ كأن قد زالا
يا نفسُ لا تشقي ولا تعني في طلبِ الدُّنيا ولا تمنّي

(المصدر نفسه، ص ٤٦-٤٨)

و بنظم أبان لهذا الكتاب ولقيانه المكافئة الجزيلة من البرامكة، وبإقبال الناس عليه، أقبل غيره من الشعراء على نظم هذا الكتاب كذلك، ونسجوا على منواله مثل ابن البهارية (٥٠٩ هـ).

وهكذا أصبح كثير من الشعراء ينظمون الشعر التعليمي في عدة أبواب من المعارف والعلوم والفنون، فاستخدموه في الصراع العقدي والمذهبي، وفي الحكمة والموعظة، وفي الفلك والنجوم، والسيرة والتاريخ، وفي اللهو والمجون والحب وأصوله وقوانينه.

٧- الشعر التعليمي في الأندلس:

طرق شعراء الأندلس باب الشعر التعليمي، وتوسّعوا أكثر من المشاركة في الأراجيز والقصائد التاريخية. وكان أول من اتجه منهم إلى هذا اللون الشعري يحيى بن حكيم الغزال^١، شاعر عبد الرحمن الأوسط بن الحكم^٢ في القرن الثالث الهجري. وللغزال هذا أرجوزة تاريخية طويلة، نظمها في فتح الأندلس، وذكر فيها السبب في غزوها، وفصل الوقائع بين المسلمين وأهلها، وعدد الأمراء عليها وأسمائهم، فأجاد وتقصى، وكان للأندلسيين بها شغف إلى آخر عصورهم.

وتلا الغزال من شعراء الأندلس في نظم السير التاريخية، الشاعر أبو عمر أحمد بن عبد ربّه، صاحب *العقد الفريد* (المتوفى سنة ٣٢٧هـ)، فله أرجوزة طويلة مزدوجة تبلغ ٤٤٣ بيتاً (عتيق، ١٩٧٦م، ص ٣٣٤). كما نظم تمام بن عامر بن التقي^٣ أرجوزة في ذكر افتتاح الأندلس وتسمية ولايتها والخلفاء فيها، ووصف حروبها من وقت دخول طارق بن زياد (١٠٠هـ) إلى آخر أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم.

وقد ابتدع متأخروهم لوناً جديداً من الشعر التعليمي يتمثل في نظم متون في العلوم المختلفة، تيسيراً للدارسين على استيعابها وتذكرها عند الاقتضاء لسهولة حفظ الشعر. ومن ذلك *القيّة* ابن معط، يحيى بن معط الزواوي المغربي (المتوفى سنة ٦٢٨هـ)، و*القيّة* ابن مالك، الإمام محمد بن عبدالله بن مالك الجياني (المتوفى سنة ٦٧٣هـ) في علم النحو، وكذلك *القيّة* لسان الدين بن الخطيب في الفقه، وأرجوزته *المسماة بالعلوم* في الطب، وأرجوزته في السياسة المدنية، وأرجوزته *المسماة بالمعمدة* في الأغذية المفردة، وكذلك أرجوزة أبي الحسن الأنصاري الجياني (المتوفى سنة ٥٩٣هـ) في نظم كتابه *شذور الذهب في صناعة الكيمياء*؛ وقد قالوا فيه: «إن لم يعلمك صناعة الذهب، علمك صناعة الأدب» (المصدر نفسه، ص ٣٣٤-٣٣٣).

كان الأندلسيون رواد في هذا اللون من الشعر التعليمي، ثم توسّع العلماء فيه من مغاربة ومشاركة، حتى لنكاد نجد في كل علم وفن أكثر من أرجوزة أو قصيدة تجمع مسائله. وكان من إقبال العلماء على هذا الاتجاه وتفنتهم فيه أن نجد الآن بين أيدينا منظومات عديدة في مختلف العلوم من أمثال التوحيد، وأصول الفقه، ومصطلح الحديث، والفرائض، والمنطق، والنحو، والصرف، والعروض والقوافي، وعلوم البلاغة والتجويد والرسم، بل لقد بلغ العلماء في هذا الاتجاه حتى لنجد منظومات في علوم الفلك والحساب والهندسة والطب (المصدر نفسه، ص ٣٣٤).

١- هو يحيى بن الحكم البكري الجياني المعروف بالغزال (٢٥٠-٢٥٦هـ)؛ شاعر مطبوع من أهل الأندلس، وامتاز نظمه الجيد الحسن بالفكاهة المستملحة (الزركلي، ت ١٩٨٦م، ص ١٤٣).

٢- هو رابع ملوك بني أمية في الأندلس (١٧٦-٢٣٨هـ)؛ وكان أديباً ينظم الشعر، مطلعاً على علوم الشريعة وبعض فنون الفلسفة (الزركلي، ب ١٩٨٦م، ص ٣٠٥).

٣- هو وزير فاضل من أهل الأندلس وكان عالماً أديباً. ولد سنة ١٩٤ وتوفي سنة ٢٨٣هـ (الزركلي، آ ١٩٨٦م، ص ٨٦).

٨- الشعر التعليمي في العصر الوسيط :

استمر الشعر التعليمي حتى جاء العصر الوسيط الذي شهد إعجاب الناس به وكثرته وشيوعه وتوقفه ، ويبدو أن ما نظم فيه من العلوم يربو على نتاج أي عصر آخر منه ، ولا نبالغ إذا قلنا إن هذا العصر كان عصرًا ذهبيًا لهذا الضرب من النظم ، فقد أربت بعض القصائد على ألف بيت (الهيبي، ١٩٨٦م ، ص ٣٥٠). فلم يترك الشعراء علماء من العلوم إلا ونظموا فيه ، ففي علم البلاغة نظم ابن جابر (المتوفى سنة ٧٨٠هـ) بديعية ، وفي النحو نظم ابن الوردي (٧٤٩هـ) قصيدة «اللباب في علم الإعراب» ، و في اللغة نظم عمر بن عيسى الباريني (٧٦٤هـ) منظومة ضمّت أسماء الولايم ؛ ومنها :

لِدَعْوَةِ الْعُرْسِ أَتَى «وَلِيْمَه» وَجَاءَ لِلْمُصَيَّبَةِ «الْوَضِيْمَه»
وَلِللِّخْتَانِ قَدْ أَتَى «الإِعْدَارُ» وَلِلْبِنَا «وَكَبِيْرَةٌ» تَحْتَارُ

(المصدر نفسه)

و كذلك في علم الفقه نظم ابن الوردي البيهجة الوردية في نظم الحاوي ؛ كما نظم في تفسير الأحلام الألفية في تعبير الرؤيا والمنامات ، وهكذا نظم في علم الحيوان وغير ذلك من العلوم (المصدر نفسه ، ص ٣٥١-٣٥٠).

و بالإضافة إلى نظم العلوم أو نتيجة لها ، نظم العلماء أسئلتهم وأجوبتهم في مختلف العلوم شعراً ؛ مثل هذا السؤال الفقهي الذي أرسله محمد بن محمد بن عمر النصيبي (٩١٦ هـ) إلى علي بن محمد العلاء الحصكفي الموصلي (٩٣٥ هـ) :

مَاذَا يَقُولُ السَّادَةُ الْأَثْمَه أَبْقَاهُمْ اللهُ لِكَشْفِ الْعُمَه
فِي فِتْيَةٍ بَدَيْنَهُمْ أَحْسَالُوا عَلَيَّ غَرِيْمٍ وَرِضَى الْمُحْتَالِ
وَشَاهِدِ الدِّينَ لِسَهْمٍ مَنفَرِد وَطَلَّبُ الْمُحْتَالِ حُكْمًا يَعْضُدُ

إلى آخر المنظومة. فأجابه العلاء الحصكفي بمنظومة أخرى أولها :

أَقُولُ فِي جَوَابِ ذَا السُّؤَالِ مِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللهِ ذِي الْإِفْضَالِ
لِيَحْلِفَنَّ مَنْ كَانَ ذَا الْمَالِ لِيُكْمَلَ النَّصَابَ لَا الْمُحْتَالِ

و يرسل أحدهم إلى العلاء الحصكفي أيضاً هذا السؤال النحوي :

سَلَّمَ عَلَيَّ شَيْخُ النُّحَاةِ وَقُلَّ لَهُ عِنْدِي سُؤَالٌ مَنْ يُجِبُهُ يُعْظَمُ
أَنَا إِنْ شَكَكْتُ وَجَدْتُ مَوْنِي جَازِمًا وَإِذَا جَزَمْتُ فَإِنِّي لَمْ أَجْزَمْ

فأجابه العلاء بقوله :

قُلْ فِي الْجَوَابِ بَأَنَّ «إِنْ» فِي شَرْطِهَا جَزَمْتَ وَمَعْنَاهَا التَّرْدُدُ فَاعْلَمْ
و«إِذَا» بِجَزْمِ الْحُكْمِ إِنْ شَرْطِيَّةً وَقَعْتَ ، وَلَكِنْ شَرْطُهَا لَمْ يُجْزَمْ

(المصدر نفسه)

و يجدر بالذكر أن هناك تشابهاً واضحاً بين البديعيات التي شاع في هذا العصر إنشاؤها والنظم العلمي ، فلكل منها عرض تعليمي ، غير أن البديعيات مع ذلك تتميز عن النظم العلمي بتلك الروح أو العاطفة الدينية التي تظهر حيناً وتستر حيناً آخر من خلال أبياتها ، والتي اقتبستها من المدائح النبوية التي تطورت عنها. هذا ومن جهة أخرى فإننا نستطيع أن نلمح في بعض البديعيات اقتراباً من الشعر وقيمه الأدبية والفنية إلى حد وبصورة من الصور (المصدر نفسه ، ص ٣٥٣).

٩- الشعر التعليمي في العصر الحديث :

كان هذا اللون من الشعر قائماً في الأدب العربي حتى طلع علينا العصر الحديث، ورأى شعراؤه أن يسايروا نزعات العصر، وأحسّت طائفة منهم أنه ينبغي أن تهتم في شعرها بالعلم، وأن تدخل عليها حقائقه. وكان الزهاوي^١ أول من تحمّسوا لهذا الصنيع (ضيف، ت. د. ت، ص ٧٣)؛ كما أنجب شعراء كبار من أمثال أحمد شوقي (١٩٣٢م) والرّصافي (١٩٤٥م) وغيرهما منظومات تعليمية في الحضارة الجديدة والفلسفة وما إليهما (المنصوري، ١٤٢٠هـ، ص ٣٠٥). ومن ذلك ما قاله الزهاوي من منظومته في (الدفع عوض الجذب):

تحوي السماءُ نجومًا ذات أنظمة من الشموس كُثارا ليس تنحصرُ
تخالها ثابتات وهي مُسرعة كأنها الخيلُ في ببداءٍ تحنصرُ
وكلُّ شمسٍ لها جرمٌ بنسبته يجري الأثيرُ إليها فهي تستعرُ

(الرشودي، ١٩٦٦م، ص ٣٣٥)

و الشيخ عبد المنعم الفرطوسي (١٣٣٥-١٤٠٤هـ) شاعرٌ آخر من الذين اهتموا بهذا الفن التعليمي، حيث نظم في ملحتمه الشعرية الرائعة أصول الدين، وشيئا من أسس العقيدة الإسلامية، وقسطاً من المعالم العامّة للشريعة الإسلامية الغراء، كما نظم حياة الرسول الأعظم الشريفة بما حفلت به من آيات باهرات وأجناد وكرامات وسيرة أهل البيت عليهم السلام، وأضواء من حياتهم وعلومهم وموفور حكمتهم وعطائهم الفكري والروحي.

وإليك شيء من هذه الأشعار، حيث يسعى أن تحصر الكبائر في عدة أبيات :

هذه أعظمُ الكبائرِ بِلوى فأجتنبها لكثرة الابتلاء
حيثُ أن العقابَ فيها عظيمٌ وهو النارُ عندَ يومِ الجزاءِ
كلُّ شركٍ والشركُ بالله ظلمٌ ليسَ فيه للعفو أي رجاءِ
أكلُ مالِ اليتيمِ وهو سعيٌ فيه تُخشى البُطونُ دون ارعواءِ
غيبةُ المسلمِ التي هي أكلٌ لِلحومِ الموتى من الأحياءِ
كلُّ كذبٍ والكذبُ يفتُّ حقاً كاذباً عامداً بغير حياءِ
عمَلُ السحرِ والشهادةُ زوراً وجميعُ الرِّشَا وكلِّ الرِّياءِ
تَرَكَ فَرَضَ الصَّلَاةِ منك بعمد وَبَقايا الفُرُوضِ دون أداءِ
وَاليَمينُ الغُمُوسُ بالله كذباً وَعُقُوقُ الأبناءِ لِلأبَاءِ

(الفرطوسي، ١٩٧٧م، ص ١٢٩-١٣٠)

١٠- النتائج :

١- يمكننا القول في تعريف الشعر التعليمي بنظرة عابرة وجامعة أنه الشعر الذي يهدف إلى تعليم الناس شؤون دنياهم وأخراهم؛

١- الزهاوي من شعراء العراق، وهو من أصل كردي. ولد سنة ١٨٦٣ وتوفي سنة ١٩٣٦م.

٢- ينقسم الشعر التعليمي إلى ثلاثة أقسام: أصول الأخلاق والعقائد، السير والتاريخ، الحقائق والمعارف المتعلقة بالعلوم والفنون والصناعات؛

٣- رأينا أن آراء الأدباء فيما يتعلق بالقيمة الفنية للشعر التعليمي مختلفة، إلا أننا إذا أردنا أن نجتمع بين هذه الآراء نستطيع أن نقول إن بعض ألوان الشعر التعليمي خارج عن صفة الشعر، وهو القسم الذي أسماه «حقائق الفنون والعلوم والمعارف»، على حين لا يكون الأمر كذلك - دائماً - في الأقسام الأخرى من الشعر التعليمي، خصوصاً النوع الذي يتناول التاريخ وأحداثه، فقد يتحول عند الشاعر المبدع والفنان البارع الموهوب إلى شعر قصصي أسر للقلوب كالذي نراه في الأرجوزة التاريخية لابن المعتز. وأخيراً، مهما قيل في القيمة الفنية للشعر التعليمي، فليس من الحق أن نجرده من كل فضيلة؛ كما لا نستطيع أن ننكر ما أذاه الشعر التعليمي من حفظ كثير من التراث الديني واللغوي والعلمي في الأمم المختلفة؛

٤- إن الشعر التعليمي قد وجد عند العرب منذ جاهليتهم بكل أقسامه التي عرفناها، وقد رأينا لذلك أمثلة عند الشعراء الجاهليين، كما وجدناه في العصرين الإسلامي والأموي، خصوصاً في الأرجوزة الأموية التي اتخذت وسيلة لتعليم غريب اللغة مما ألهم المقامة فيما بعد، ودفع الشعراء في العصر العباسي إلى التوسع في الشعر التعليمي؛ حتى إذا ولج أبان اللاحقي هذا الميدان، فتح الباب واسعاً، فتهافت عليه من تهافت من الشعراء أو النظامين.

واستمر هذا اللون الشعري حتى نشاهد ازدهاره في العصر الوسيط في نظم الكتب والعلوم المختلفة، إلى أن طلع علينا العصر الحديث، ولم يتركه الشعراء تماماً، بل عكف عليه بعض الشعراء الكبار من أمثال أحمد شوقي والزهاوي.

BBB

المصادر والمراجع

أ) العربية

- ١- ابن النديم، محمد بن إسحاق. (١٣٨١ هـ. ش). **الفهرست**. (تحقيق محمدرضا تجدد). (ط ١). طهران: أساطير.
- ٢- أبو الفرج الإصفهاني، علي بن الحسين. (١٩٨٦ م). **الأغاني**. (شرحه وكتبه هوامشه عبد علي مهتّا). (ج ٧). (ط ١). بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٣- ألتونجي، محمد. (١٩٩٩ م). **المعجم المفصل في الأدب**. (ج ٢). بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٤- أمين، أحمد. (آ. د. ت). **ضحى الإسلام**. (ج ١). (ط ١٠). بيروت: دار الكتاب العربي.
- ٥- _____ . (ب. د. ت). **ظهر الإسلام**. (ج ١). (ط ٥). بيروت: دار الكتاب العربي.
- ٦- بيلو، صالح آدم. (٢٠٠٢ م). «حول الشعر التعليمي (١)» www.iu.edu.sa/magazine/52/20.doc
- ٧- _____ . (ب ٢٠٠٢ م). «حول الشعر التعليمي (٢)» www.iu.edu.sa/magazine/53/20.htm
- ٨- الجاحظ، عمرو بن بحر. (١٩٦٩ م). **الحيوان**. (تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون). (ج ٤). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٩- _____ . (ب ١٩٦٩ م). **الحيوان**. (تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون). (ج ٦). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ١٠- الجوارري، أحمد عبد الستار. (١٩٩١ م). **الشعر في بغداد**. (ط ٢). بغداد: المجمع العلمي العراقي.
- ١١- حسين، طه. (١٩٨٠ م). **المجموعة الكاملة**. (ج ٢). (ط ٢). بيروت: دار الكتاب اللبناني.

- ١٢- حسين، طه. (١٩٦٩م). *من حديث الشعر والنثر*. القاهرة: دار المعارف.
- ١٣- الرشودي، عبد الحميد. (١٩٦٦م). *الزهاوي، دراسات ونصوص*. بيروت: دار ومكتبة الحياة.
- ١٤- الزركلي، خير الدين. (١٩٨٦م). *الأعلام*. (ج ٢). (ط ٦). بيروت: دار العلم للملايين.
- ١٥- _____ . (ب ١٩٨٦م). *الأعلام*. (ج ٣). (ط ٦). بيروت: دار العلم للملايين.
- ١٦- _____ . (ت ١٩٨٦م). *الأعلام*. (ج ٨). (ط ٦). بيروت: دار العلم للملايين.
- ١٧- ضيف، شوقي. (آ د ت). *التطور والتجديد في الشعر الأموي*. (ط ٩). القاهرة: دار المعارف.
- ١٨- _____ . (ب د ت). *تاريخ الأدب العربي؛ العصر العباسي الأول*. (ج ٣). (ط ٦). القاهرة: دار المعارف.
- ١٩- _____ . (ت د ت). *دراسات في الشعر العربي المعاصر*. (ط ٥). القاهرة: دار المعارف.
- ٢٠- عتيق، عبد العزيز. (١٩٧٦م). *الأدب العربي في الأندلس*. (ط ٢). بيروت: دار النهضة العربية.
- ٢١- غلامعلي زاده، جواد وكبرى روشنفكر. «الشعر التعليمي؛ خصائصه ونشأته في الأدب العربي». *مجلة العلوم الإنسانية*. العدد ١٤، ١٤٢٨هـ.
- ٢٢- الفرطوسي، عبد المنعم. (١٩٧٧م). *ملحمة أهل البيت عليه السلام*. (ج ١). (ط ١). بيروت: دار الزهراء.
- ٢٣- المرزباني، محمد بن عمران. (١٩٦٥م). *الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء*. (تحقيق علي محمد البجاوي). القاهرة: دار نهضة مصر.
- ٢٤- المسعودي، علي بن الحسين. (د ت). *مروج الذهب ومعادن الجوهر*. (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). (ج ٤). بيروت: دار المعرفة.
- ٢٥- المعري، أبو العلاء أحمد بن عبدالله. (د ت). *رسالة الغفران*. بيروت: دار صادر.
- ٢٦- المنصوري، علي جابر. (١٤٢٠هـ). *النقد الأدبي الحديث*. (ط ١). عمان: دار عمّار.
- ٢٧- هدارة، محمد مصطفى. (د ت). *اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري*. (ط ٢). القاهرة: دار المعارف.
- ٢٨- _____ . (١٩٩٥م). *الشعر في صدر الإسلام والعصر الأموي*. بيروت: دار النهضة العربية.
- ٢٩- الهيب، أحمد فوزي. (١٩٨٦م). *الحركة الشعرية زمن المماليك في الحلب الشهباء*. (ط ١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ب) الفارسية

- ٣٠- فر خواه، محمدرسول. (١٣٥٧ هـ. ش). *دائرة المعارف اسلامي*. تهران: مؤسسه انتشارات عطائي.
- ٣١- فرشيد ورد، خسرو. (١٣٦٣ هـ. ش). *درياره ادبيات و نقد ادبي*. (ج ١). () . تهران: اميركبير.
- ٣٢- زرین كوب، عبد الحسين. (١٣٦٩ هـ. ش). *نقد ادبي*. (ج ٢). () . تهران: اميركبير.